قوله ان العطف للتغاير فالمراد الحفظ من المضار ولا يقبض العبد عن
المملوك والحاصل ان الحفظة ان كانوا غير الكتبة فالكتبة لا يشترون وان
كانوا غيرهم فمقصورون على اثنين فان قلت على الاحتمال الثاني
ما وجه هذا الجمع في المصرفا الجواب ما ذكره المحشي من ان هذا من مقا
بلة الجمع بالجمع فتقتضي القسمة على الاحاد ويرد عليه بمقتضى انه على
كل عبد كاتب فقط والواقع خلافه الا ان يقال المراد من هذه القاعدة
انه يقتضي لا على الجمع وهو صادق بصورتين احداهما هي المرادة وفيه
تكلف فالاحسن ان المصنف اطلق الجمع على ما فوق الواحد قوله اي الا
تنسان معقبات اي ملائكة تعقبه قدامه ووراءه او يتعاقبون
بالليل والنهار قوله من امر الله من بمعنى الباء اي يحفظونه بامر الله
او المراد يحفظونه من امر الله بامر الله وهو امره لهم بالحفظ او الوقف
على قوله يحفظونه ومن امر الله متعلق بمحذوف تقديره ذلك الحفظ
من امر الله اي قضائه او من امر الله المعلق قوله ان الحفظة يفارقون
العبد بل دايما ملازمون له والكتبة تفارق العبد عند الحاجات الثلاث
فهما متغايران قوله وانه لو كانوا الخ الاولى ان يقول وانهم لو كانوا هم
الحفظة الخ اي لو كان الكتبة هم الحفظة الخ احره قوله لم يقع الاكتفاء في
السؤال اي بل كان يسألهم ايضا عن كثرة العمل وقلته وعن كل شيء صدر
منهم وكتبه ولا يخفى احتمال العصى او مزيد الاعتناء قوله في السؤال
منهم اي الحفظة اي سؤال الحق جل جلاله لهم لانه هو السائل لهم
وهم المسؤلون قوله لم يقع الاكتفاء الخ بل كانوا يسألون عن جميع
اعمال العباد سواء كان فعلا او تركا لان الكاتب يضبط الافعال والا
لنزول ولو كانوا هم الحفظة لسألهم عن حالة الاتيان لهم ايضا قوله
لكل ادمي ظاهره ولو كافرا فعلى شقيه ملكان وان هو لا يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم لان اصل الحكمة زيادة التوبيخ لقومه الى
منعة لاخرتهم قوله واحد عن يمينه اي يكتب الحسنات وقوله وواحد
عن شماله اي يكتب السيآت وقوله واثنان من بين يديه ومن خلفه
اي واحد قدامه وواحد وراءه يحفظانه من المضار وقوله واثنان
على

على جبينه اي يحفظانه من المضار وقوله واخر قابض على ناصيته فان
تواضع اي رأى نفسه دون غيره حتى لم ير لها قدرا وقوله وضعه اي اذله
الله في اعين خلقه وقوله ليس يحفظان اي يكتبان فكتبان الحسنات
تلاوة قوله على جبينه اي جنس جبينه المتحقق في اثنين لان كل واحد
له جبينان قوله على ناصيته هو مقدم الرأس على شفتيه بمعنى
ان كل واحد على شفة قوله ليس يحفظان الخ اراد بالحفظ الكتب قوله الى
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي من الامور الموصلة لله
تعالى فقد سمع شيخنا العدوي من بعض مشايخه المغاربة انه من
لم يجد شيخا موصلا له فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد الالف
في كل يوم مع الملازمة فانه يصل قوله هذا على جعل العطف للتفسير
فيكون الكتبة جملة الاثنين هم الحفظة وهم جمع وفيه انه على جعل العطف
للتفسير لا يراد بالحفظة العشرة او الاكثر كما روي اعني الذين يحفظون
من المضار فان العطف مغاير بل يراد حفظة ما يصدر عنه وليس
هم الاثنان الكتبة وهو قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وان
احتمل حذف الواو وعطف التغاير وبالجملة فعلى التفسير الجمع في المحلين
لما فوق الواحد او المطابقة قوله كل عبد كما قال وفيه ان المتبادر من
كل عبد كل فرد وحده وانما يظهر ما قالوا لو التفت الى الهيئة الاجتما
عية وذلك ضعيف في الاية السابقة وظاهر صحة جمع الحافظين
على المغايرة وان التلفيق في الكاتبين فليتأمل كلام الشيخ قوله وهما
الرقيب والعتيد الرقيب الحافظ والعتيد الحاضر والمعنى ان كل واحد
من الملكين موصوف بالوصفين وليس المعنى على التوزيع قوله من
ملائكة الليل اي من جملة ذلك وهو يدل على ان الكتبة تتغير فالمراد
الكتبة غير الحفظة وكلام العزيزي يتبدل وقيل ان الكاتب اثنان
فقط لا يتغيران ابدا ما دام حيا فاذا مات يقومان على قبره يسبحان
ويهللان ويكبران ويكتبان ثوابه للميت الى يوم القيامة ان كان
مؤمنا ويلعنانه الى يوم القيامة ان كان كافرا قوله والكتب حقيقي
لانه عبارة عن الحفظ والعلم كما قاله بعضهم فقوله تعالى كراما كاتبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)